Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسبب تنافسها على الملك بمكة فاقتتلا قتالا شديداً ، جرهم يقودها مضاض ، وقاطوراء يقودها السميدع ، وانتصرت جرهم وقُتل السميدع ، وأصبح الأمر لها فزادت سطوتها وانتشر نفوذها ، وقوى سلطانها ، إلا أنهم بغوا بمكة واستحلوا الحرمات ، وأباحوا المنكرات ، وظلموا من يدخلها من غير أهلها ، وأكلوا مال الكعبة الذى يُهدى إليها ، واستهانوا بأمر الكعبة حتى إنهم كانوا يمارسون الزنا فى داخلها .

وكانت قبيلة خزاعة قد وردت المكان وعاشت فيه ، فأغضبها سلوك جرهم فعزمت على حربهم وإخراجهم من مكة ، وآذنوهم بالقتال فاقتتلوا ، وكانت الغلبة لخزاعة فأخرجتهم من مكة ، وقيل إن السماء تدخلت إلى جانبهم ، فسلط الله على جرهم الرعاف ، فأفنى غالبهم ، وفرّ الباقون بأنفسهم إلى اليمن .

وتولت خزاعة أمر مكة والبيت ، وكان كبيرهم عمرو بن لحى الذى ذهب شرفه فى العرب كل مذهب ، حتى صار قوله ديناً متبعاً لايخالف ، وقد بلغ من الشرف مالم يبلغه عربى قبله ولابعده فى الجاهلية ، وكان لايبتدع بدعة إلا اتخذوها شرعة ، وكانت له بصمات على المجتمع المكى ، فهو أول من أطعم الحجيج سدائف الإبل (جمع سديف وهو شحم السنام) ولحمها على الثريد ، ويروى أنه كان ينحر فى الموسم عشرة آلاف بدنة ، ويكسو عشرة آلاف حلة ، وهو أول من أحلّ أكل الميتة ، فقد كانت القبائل من ولد إسماعيل تحرم أكل الميتة حتى زعم عمرو أن الله تعالى لايرضى تحريم أكل الميتة ، وقال : « كيف لاتأكلون ماقتل الله وتأكلون ماقتلتم ؟ » ، وقد روى البخارى أن رسول الله قال : رأيته (يعنى عمرو) يؤذى أهل النار بريح قصبه (أى أمعائه) ، وهو